

ترابطية الحرف والمضمون في لوحات الخطاط خضير البورسعيدي

**The associative character and content in the paintings of the
calligrapher Khudair Al-Borsaidi**

استاذ مساعد دكتور

ا.م.د. عادل سعدي فاضل ابراهيم السعدي

adil saadi fadhil ibrahim alsaai

fine.adel.saady@uobabylon.edu.iq

رقم الموبايل : 07729684129

جامعة بابل _ كلية الفنون الجميلة _ قسم التصميم

ملخص البحث :

تضمن البحث الحالي اربع فصول منهجية احتوى الفصل الاول على مشكلة البحث بدراسة ترابطية الحرف والمضمون من خلال العلاقة بينهما في لوحات الخطاط خضير البورسعيدي وهدف البحث بالتعرف على ترابطية الحرف والمضمون في لوحات الخطاط خضير البورسعيدي ثم الحدود الموضوعية والمكانية والزمانية و تحديد المصطلحات ، اما الفصل الثاني فقد احتوى على الاطار النظري والدراسات السابقة وانقسم الى مبحثين فالاول تحدث عن حياة الخطاط خضير البورسعيدي و اساليبه الفنية في انتاج اللوحة الخطية ،والمبحث الثاني تطرق الى العلاقة الترابطية بين الحرف والمضمون في تكوينات الخطاط خضير البورسعيدي ، كما استشهد الباحث ببعض الصور التي تدعم الموضوع ، واتبع الباحث في منهجية البحث في الفصل الثالث على المنهج الوصفي التحليلي ، وشمل مجتمع البحث اعمال الخطاط المصري خضير البورسعيدي والتي تحمل الصفة التشكيلية بدلالة الهيئة المعبرة عن المضمون ، وتضمن البحث خمس عينات قصدية تم تحليلها وصولا الى النتائج والتي هي خاتمة البحث في الفصل الرابع بالاضافة الى الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات .

ترابطية _ الحرف _ المضمون

Research Summary:

The current research included four methodological chapters. The first chapter contained the research problem by studying the relevance of the letter and the content through the relationship between them in the paintings of the calligrapher Khudair Al-Borsaidi, and the aim of the research is to identify the relevance of the letter and content in the paintings of the calligrapher Khudair Al-Borsaidi, then the subject, spatial and temporal boundaries and defining terms. It contained the theoretical framework and previous studies and was divided into two topics. The first talked about the life of the calligrapher Khudair Al-Borsaidi and his artistic methods in producing calligraphy painting, and the second study dealt with the relationship The correlation between the letter and the content in the formations of the calligrapher Khudair Al-Borsaidi, and the researcher cited some pictures that support the topic, and the researcher followed the methodology of the research in the third chapter on the descriptive analytical approach, and the research community included the works of the Egyptian calligrapher Khudair Al-Borsaidi, which bears the formative characteristic of the body expressing the content. The research included five intentional samples that were analyzed to arrive at the results, which are the conclusion of the research in Chapter Four, in addition to conclusions, suggestions and recommendations

Associative _the character _ the content

الفصل الاول

مشكلة البحث

يتميز الحرف العربي بدوره الفعال في اظهار القيم الجمالية والوظيفية لاي مساحة يشغلها بما تمتلكه تلك الحروف من خصائص وطاقات حركية تجعلها ان تحول المساحة الساكنة الى حركية لدى المتلقي من خلال تجميع الحروف بتكوينات وتركيبات ذات هيئات مختلفة لتبرز المضمون الذي تحويه تلك الهيئة ، فالقيمة الحقيقية لاي عمل فني تكمن بمدى علاقتها بفكرة المضمون ، وهذا يظهر ان الحرف هو الهيكل التصميمي الذي من خلاله يُصاغ العمل الفني على وفق فكرة معينة، والنتيجة هو شكل منتظم المعالم، محقق الجانب الوظيفي أو الفني أو الجمالي ، وقد انجبت مصر خطاطا هو اكثر الخطاطين المصريين شهرة في وقتنا الحاضر، والذي له القدرة على رسم الحروف قبل ان يدرك معانيها، هو الخطاط خضير البورسعيدي الذي يمتاز بأداء الخطوط العربية بمستوى واحد من الجودة والاتقان ولديه الامكانيات على الابتكار والابداع، وماله من فهم للحروف في تنسيقها وانسجامها وادخالها ضمن الحداثة التي وصل اليها الفن الاسلامي، حتى انتج اروع اللوحات الخطية التي ترضي المتلقي بحسن تنسيقها. ويتمتع الخطاط المصري خضير البورسعيدي بخصوصية وملكة بإخراج تكوينات خطية تعكس المضمون واستقراء نصها من خلال هيئتها ، والتي يمتزج فيها وحي الخيال بالعلم والممارسة الدائمة لتعطي ابعادا فكرية وعقائدية اضافة الى ما تحويه من قيم جمالية وارتباطية بين الواقع والخيال في اعماله الفنية ، والتي تكاد ان تخرج من الابعاد الوظيفية البحتة لتكون ناتجا تشكليا جماليا معبرا باستخدام الحرف كعنصر تشكيلي ، ومما تقدم فقد حدد الباحث تساؤلات بحثه بالاتي:

1- ماهي العلاقة الترابطية بين الحرف والمضمون في لوحات الخطاط خضير البورسعيدي ؟

2- ما الأساليب الفنية المتبعة في اللوحة الخطية التشكيلية للخطاط خضير البورسعيدي ؟

اهمية البحث والحاجة اليه :

1- يمكن ان يسهم في معرفة الترابط وماهية العلاقة بين الشكل والمضمون كاضافة علمية لجميع المهتمين والدارسين في مجال الخط العربي .

2- اضافة معرفية بافكار حديثة لتصميم اللوحة الخطية ومواكبة الحداثة .

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى معرفة ترابطية الحرف العربي والمضمون في لوحات الخطاط خضير البورسعيدي .

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بما يلي :

الموضوعي : ترابطية الحرف و المضمون من خلال العلاقة بينهما في لوحات الخطاط خضير البورسعيدي والتي تاخذ طابعا تشكليا في اخراجها .

المكاني : اللوحات الورقية الخاصة بمتحف الخطاط خضير البورسعيدي في جمهورية مصر العربية .

الزمني: من 1400 هـ _1423 هـ وذلك لغزارة انتاج اللوحات الخطية المعنية بالبحث الحالي .

تحديد المصطلحات :

الترابطية : نظرية تجريبية تردّ كلّ نشاط عقليّ إلى ترابط الأفكار ، وتستخلص مبادئ المعرفة لا من العقل بل من تكرار بعض مظاهر متشابهة تحقّقت بالاختبار ، أو هي : مذهب يفسّر الحياة العقلية على أنّها نتيجة التّرابطات التي حدثت بين الإحساسات والمعاني 1.

التعريف الاجرائي للترابطية : وهي العلاقة الرابطة بين الهيئة والنص في التكوين الخطي والتي من خلالها يتحقق الابداع الفني للوحة الخطية .

الحرف : لغة : ذكر الرازي بأنه حرف كل شيء طرفه وسفيره وحده والحرف واحد من حروف التهجي 2 .

الحرف اصطلاحا: شكل هندسي يستقيم على اساس معروف ، والنقطة هي مبدأ الحرف ومنتهاه3.

التعريف الاجرائي للحرف : هو العنصر البنائي للتكوين الخطي على وفق قواعد واسس هندسية قوامها النقطة ، والذي من خلاله تتم عملية التنظيم الشكلي للهيئة المراد تصميمها كليا .

المضمون : في الموسوعة الفلسفية على انه (المحصلة الكلية للعناصر والعمليات التي تكون اسس الاشياء وتحدد وجود اشكالها وتطورها وتتابعها 4 .

وعرفه عيد بانه (المضمون في الفن يحدد ماهية الشكل الذي تخدم الافكار الكامنة فيه)5

التعريف الاجرائي للمضمون : يتفق الباحث مع تعريف كمال عيد كونه الاقرب الى مجريات البحث الحالي .

الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول

نبذة عن حياة الخطاط خضير البورسعيدي واسلوبه في انتاج اللوحة الخطية

حياته واسهاماته

خطاط مصري واسمه مسعد خضير وشهرته خضير البورسعيدي ولد عام 1942 بمدينة بور سعيد في مصر المولود فيها ، أسهم في تأسيس وادارة الجمعية المصرية للخط العربي ، عضو العديد من لجان التحكيم في المسابقة الدولية الخامسة بإسطنبول ، ويعمل مدير لادارة الخط العربي بالتلفاز المصري6 يقب بشيخ الخطاطين المصريين، تعلم الخط العربي على يد شقيقه الأكبر محمد خضير، بينما كان يقوم بكتابة الشعارات المناهضة لقوات الاحتلال على جدران المنازل والأبنية وعلى طرق الإسفلت ويعتبر أخيه محمد خضير هو أستاذه الأول في تعلم الخط العربي ، بدأ في سن العاشرة بالاستقلال في كتابة الإعلانات وواجهات المحلات وكان يكتب بكتا يديه في نفس الوقت، حصل على دبلوم الخط العربي من مدرسة خطوط طنطا ، وحصل على دبلوم التخصص من مدرسة خليل أغا بالقاهرة ، وفي الكبر درس على يد كبار الخطاطين المصريين ، محمد حسنى ، وسيد إبراهيم ، ومحمد عبد القادر ، فهو فنان تقود بتقنيته الخاصة الذي طالما أتخذة عبر مشواره الفني، فهو بالفطرة فنان موهوب منذ نعومة أظافره ، فقد أخلص

لفنه وكرس حياته في دأب واجتهاد في صياغة لوحاته الخطية والتي دائما ما تحوي بعدا روحيا. ليستحق عن جدارة أن يكون خضير البورسعيدي شيخ الخطاطين المصريين ونقيا لهم، كتب المصحف الشريف سبع مرات في 6000 لوحة للمرة، كما نال شرف المشاركة في خط كتاباته على كسوة الكعبة الشريفة واشتهر برسوماته المتقنة ولوحاته الفنية مستخدماً الخط العربي ، كما قام بكتابة العديد من منتترات أفلام ومسلسلات مصرية عدة مديلاً إياها بتوقيعه الشهير (خضير) ورشح لنيل جائزة الدولة التشجيعية في مصر عام 1984 والذي أوصى الأستاذ سيد إبراهيم رئيس اللجنة والأعضاء بالإجماع على تدبير جائزة كاملة لكي لا يقتسمها مع من تساوى معه. كرمته دار الأوبرا المصرية في مهرجان الموسيقى العربية السادس عام 1997 وكرمته وزارة الثقافة في مهرجان الخط العربي عام 2000 بقصر الفنون وعين قومسيراً له ، كما كرمته محافظة أسيوط والسويس والغربية .كذلك فقد كرمته جامعة أسيوط. منح جائزة الكوفة التقديرية في الخط العربي عام 1995 منح الوسام الذهبي لمهرجان كاظمة العالمي بالكويت عام 1996 منح جائزة الصين في الفن الإسلامي عام 1996 وقد زاره في متحفه الخاص بالحسين الرئيس مأمون عبد القيوم رئيس دولة المالديف7.

الأساليب الفنية في نتاج اللوحة الخطية

ان الخطاطين الاوائل من المسلمين قد امتلكوا الحس الفني وتحروا مواطن الجمال في اعمالهم ونظرا لما عايشوا من الدراسات الجمالية في الادب ولما شاهدوا من المنشأة المعمارية الفنية المشيدة على القواعد الجمالية المتوارثة بين الامم8 فابدعوا بتكوينات خطية وبأساليب مختلفة بحيث لا يخرج الخطاط عن الشكل اللغوي العام للحرف وقاعدة النسبة الموزونة هندسيا وموسيقيا ، فهاتين الناحيتين تشكلان اساس التوصيف العلمي والفني للاسلوبية المعبرة عن فنية الخط العربي والتي هي اسلوبية نمطية- تشكيلية مترابطة اكثر منها اسلوبية تشكيلية متحررة ومنفلتة من الاصول والقواعد والضوابط فان هذه الاسلوبية النمطية التشكيلية المترابطة حكمت وتحكم كل المدارس التي تعارف عليها المعنيون بالخط العربي الفنية والتاريخية وانها كانت وماتزال هي الاطار الفني السائد في اداء اغلب الخطاطين9

وقد استغل الخطاط العربي مافي الحروف العربية من طواعية للتركيب بما تمتاز به من ارتفاع واستدارة واستمداد وتنويع في الاشكال ، وتأملا في الحرف العربي بحد ذاته لبدا لنا حرفا رائعا يطيب للعين ويرضي الذوق السليم 10.

وانطلاقا بما يحتويه الحرف من خصائص فقد اخذ الخطاط خضير البورسعيدي على عاتقه فابعد بإنتاج اروع اللوحات الخطية التي ترضي ذوق المتلقي والتي توصف بحسن تنسيقها وتركيبها ، وبامتلاك القدرة التي تميزه عن بقية الخطاطين وتدفعه لإنتاج لوحات خطية ذات الطابع التشكيلي معبرا عن مضمونها من خلال هيئاتها المختلفة ، فالأسلوب يمثل اختيار بين مدخر من الامكانيات وهو خاصية فردية للنص وهو ايضا يعبر عن شخصية الكاتب 11 ، فاللوحة الخطية تمثل الهوية التي ترتبط بالعمل الفني الابداعي لصاحبها ، ويطبق معظم الفنانين المتكاملين الاسس حسيا والتفكير فيما يقومون بعمله ، وقد اصبحت نماذج التصميم مستوعبا تماما في عقلية ومادية الفنان ، لذلك فان يده تتجاوب اوتوماتيكيا مع المنطق اللاشعوري ، ويتكون التكوين دون حاجة الى التمعن كالملمحن الموسيقي يندفع الى فكرة موسيقية معينة رائعة مع نغم طبيعي منسجم ، فالفنان يندفع الى خلق تكوين مكون من الخطوط والالوان والملمس وغيرها ويفكر في معاني التصميم كالموسيقار الذي يفكر في معاني اللحن والانسجام 12.

وقد حاول الخطاط البورسعيدي بتأكيد دوره الفني في تقديم الخط العربي تقديميا تشكليا مبدعا ، من خلال مزاجته بين اصولية وقواعد الخط العربي المتوازنة وبين الاتجاه التجريدي في الفن التشكيلي الحديث على اسس متباينة ومتنوعة من الاداء ، والذي يؤكد في لوحاته بالحرص الشديد على تعميق ارتباط الشكل بالمضمون ، فاستخدم الحرف بأسلوب يتناسب مع البناء التشكيلي بمواصفات جمالية تؤكد على البعد التراثي معبرا عن الموروث الحضاري (شكل 1) ويكتب ايضا بجميع انواع الخطوط العربية وفي بعض الاحيان يتمرد على قواعد الخط الكلاسيكية ليقدّم ابتكارات جديدة تخدم اللوحة المراد تصميمها شكلا ومضمونا حيث يجرب فيها اساليب جديدة في التنفيذ والتشكيل والالوان (شكل 2) .



شكل 2



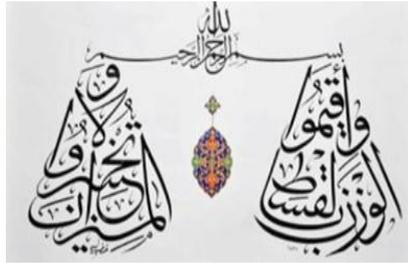
شكل 1

المبحث الثاني

العلاقة الترابطية بين الحرف والمضمون في تكوينات خضير البورسعيدي

ان التوجه الجمالي للفنانين المسلمين المترجم لعقائدهم وافكارهم كان من الحتمي أن ينشأ عندهم ذوق جديد يستمد مقوماته من الجمال الروحي بخاصة وان حضور المبدع الاكبر ضمن اقرب مصدر للجمال والكمال لديهم ولذلك كانت محاولاتهم الفنية هي ابراز الجمال اللامتناهي المتجلي في الذات 13 فتولد عن صناعة الخط العربي كنص كتابي اتجاه فني اسلامي يقوم على تجويد رسم الحروف بأشكال متباينة لا من اجل الاستعانة على ضرورة القراءة التقليدية ، بل من اجل الولوج في عالم القراءات الفنية ذات الدلالات الايحائية ، بحيث يسافر الحرف في رحلة جديدة فيها من التجسيد ما فيها من التمثيل ، اذ وجد به المسلمون منفذا عبروا بواسطته عما يمكن في ذواتهم من اتجاه تجريدي يخرج عن اطار التقليد ، وبدأوا يطورون في رسم حروفه مما كان عليه يضفي صفة خاصة في القراءة والتمايز أدى الى ابداع حروفية يصعب حصرها لها دلالات تعبيرية متشعبة الصلات(جمالية وتجريدية وفلسفية)14 ، حيث لم يغفل الفنانون عبر التاريخ عن القيم التشكيلية للحروف بل ان استلهم الحروف العربية كقيمة تشكيلية ورمزية في التطور الحضاري العربي ، والذي يعد واحدا من ابرز السمات المميزة لهذا التطور، والحقيقة ان استخدام الحروف العربية في المجالات الابداعية التشكيلية لم يكن ظاهرة هامشية رغم الاختلاف في مستويات نجاحها ودرجات قبولها15 ، فالحرف العربي له اصول وقواعد تحكمه ولايمكن ان تقوم الحروف على العبث والعشوائية ، فكل حرف حضه من الطول والسعة والهيئة على وفق قانون ينظم اشكاله ويضبط مفرداته16 وتجويد اداء الخط القائم على دقة رسم الحروف ونسبها المعيارية من جهة وحسن التركيب والتشكيل من جهة اخرى يحقق هارمونية بنية التكوين الخطية في مستويها الداخلي (النمطي) والخارجي الكلي (التشكيلي)17 وبذلك وصلت اشكال الحروف

الى مرحلة الكمال قاعديا في رسمها ، الا ان الخطاط المسلم عرف بميله للتجديد والتطوير والاجتهاد في اظهار التكوين الخطي بالحدائث وبهيات مختلفة لاتقف عند حدود الاداء الوظيفي ، فنرى في لوحات الخطاط خضير البورسعيدي منجزات خطية اتصفت بقراءتها من خلال هيأتها الخارجية لتعبر عن مضمونها نصيا ، (شكل 3) ، محققا فيها الاسس الجمالية والتي لايمكن الاستغناء عنها في أي عمل فني ليكون ذا وحدة متماسكة ، فان أي تصميم خطي بحاجة الى الوحدة فهي من اهم الاسس الجمالية لإنجاحه وذلك بان ترتبط عناصره فيما بينها من حروف وكلمات لتكون جزءا واحدا ، والوحدة تعني نجاح الخطاط في تحقيق تآلف الحروف والكلمات ضمن وحدة متناغمة 18 واستخدم ايضا في تكويناته مبدأ التكرار ، فالتكرار يشيع في التكوين الخطي جوا من الحركة او النشاط والحيوية الناتجة عن توزيع الاجزاء على جانبي المركز البصري لكي يحقق فيه التوازن فيحول الكتلة الصماء الى حركة دائبة،حيث تنتقل العين من جزء الى جزء اعلى واسفل ويمينا ويسارا محققا الحركة من خلال تلك العناصر التكرارية 19 (شكل 4) وينتج عن الاسلوب التكراري للتكوين الايقاع الخطي والذي يمثل بمفهومه ترديد الحركات بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغيير فهو بذلك يضيف الحيوية والديناميكية وجماليات النسبة المتوازنة داخل النظام البنائي بما يحتوي من قيم لعناصر الحروف والمساحات بينهما وبين الكلمات ومعالجتها في التكوين الخطي المتكامل ، محققا بذلك التوازن الخطي التي تتعادل فيه القوى المتضادة وهو ايضا ذلك الاحساس الغريزي الذي ينشأ في نفوسنا عن طبيعته الجاذبة 20 محافظا على النسق البنائي للتكوين ، فالنسق البنائي بوجه عام يربط بين الافكار والاشياء كما أن هناك التقاء بين بناءات الفكر وبناءات الواقع 21 وضرورة توفر التماسك والتآلف في التكوين الخطي ويتأتى ذلك خلال توزيع الكتل الخطية بشكل متناسق مع بعضها البعض ، وتحقيق ترابطها الجمالي المطلوب ، وتنظيم علاقاتها الداخلية على مستوى عناصرها الذاتية (الحروف والكلمات والحركات والتزيين الخطي ، الخ)



شكل 4

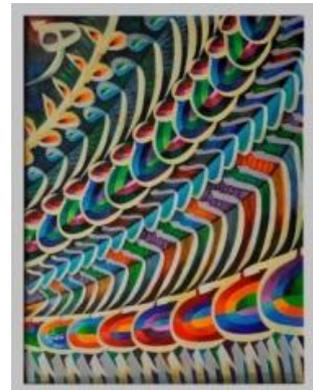


شكل 3

وعلاقتها الخارجية مع الفضاء والبنى الاخرى سواء كانت فنية او غير فنية22 فالفضاء الذي يتواجد فيه سيحكم على قوة تماسك الشكل ، وكلما تألف فضاء التكوين عن الخامات مع الفضاءات المحيطة ازدادت فعالية الوظيفة وامتك طاقة تعبيرية تقدم قبول الشكل التصميمي وتمنحه بعدا جماليا كبيرا23، والشكل "هو مساحة ما لها صفة خاصة، إلاّ بتحديدده من خلال خطوط خارجية أو تباين لوني، أو قيمة أو نسجة مع المساحة المحيطة به 24، كما استخدام الخطاط البورسعيدي الحرف دون تعديل أساسي في بنيته بمعظم الأعمال، بتحويلها إلى أشكالاً تصميمية وتعبيرية مندمجة في تألف وتكوين تشكيلي، يتأكد فيه الوجود الفعال لشخصيات الحروف وبنياتها وهيئاتها، محققا قيم الإيقاع والشكل واللون والملمس ، حيث جعل الحروف (ح ، ع ، و) على شكل مفاتيح موسيقية واستند من تكوين الحروف الثلاثة للاحياء بموجات الموسيقى احيانا (شكل5) ، ولعل ماوصل اليه من التجديد والابتكار ايضا نجده يكتب على وجهين ، حيث كتب الكلمات في اشكال تشكيلية تقرأ في نفس الوقت باللغة العربية والاجنبية ، في محاولة في التصرف بالحروف العربية لخدمة التشكيل الخطي (شكل6) .



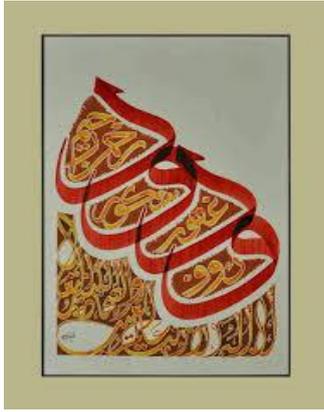
شكل 6



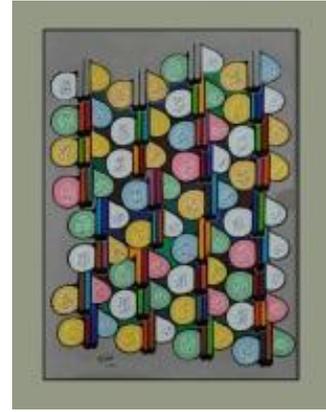
شكل 5

ومن الاعمال التي تفرد بها البورسعيدي مغامرة كتابة لفظ الجلالة باختيار خط (حر) خارج عن القواعد الخطية والتي احتضنت اسماء الله الحسنى والمكتوبة بالخط الديواني مع إضافة اللون

مختلفة للتكوين فهي جراً أخرى في التعامل مع الموضوع (شكل 7) ، وفي كلمة (ودود) ايضاً حيث احتضنت اسماء الله الحسنى وجاءت الفكرة من تكرار موسيقي في الحروف الاربعة (و، د، و، د) فأستخدم مادة الارز الابيض بعد حرقه في صناعة الحبر، اما اللون الذهبي في اسماء الله الحسنى واللون الاحمر في باقة اللوحة (شكل 8) .



شكل 8



شكل 7

وجعل الكلمة المحورية في التكوين الخطي ذات اهتمام وتركيز لجذب عين المتلقي الى المعنى المراد ايصاله للتأثير بها معنوياً لخدمة الموضوع ، لتبقى هذه اللوحة مرآة صادقة خرجت من جوفه بجهد ولم تأت من فراغ فهناك فكرة وروح تتألق وخيال يسبح فيه (شكل 9) 25 ، واعتمد الخطاط خضير البورسعيدي اسلوب توظيف اللون كعنصر مؤثر وبارز ساهم بقدر كبير في اثناء حياة التكوين من الناحية الجمالية (شكل 10)، محققاً قوة الجذب التي يتوجه من خلالها الخطاط الى تحقيق الاهداف وتبرز فيها القدرة على الابتكار التي تتطلب المرونة في التحكم بمفاصل وجزيئات العناصر وتحريكها وتوجيهها الوجه المطلوب 26، وهكذا فقد استطاع الخطاط خضير البورسعيدي في رحلته المعاصرة مع الحرف ، ان يلج العمل التشكيلي وبعث من امكانيته التعبيرية للتكوين والذي استلهم من الخط العربي بما يمتلك من خصائص جمالية ، بالإضافة الى ما عرفت به الكلمات العربية من تغيير مضمونها اذ ما تغير موقعها الفني .



شكل 10



شكل 9

الدراسات السابقة

ليس هناك دراسة مشابهة للبحث الحالي في حدود اطلاع الباحث تعنى بالعلاقة بين الشكل والمضمون في الاعمال الخطية لخطاط معين .

مؤشرات الاطار النظري

1- خضير البورسعيدي هو الخطاط الاول في مصر رسميا حيث استخدم الخط العربي من حالته التقليدية الى التشكيلية .

2- جعل الحرف يتكيف داخل التركيب تارة جعله مجسما بطريقة المنظور وتارة يستخدم التباين بين الحروف من اجل التعبير عن المضمون وابرار اللوحة بما يخدم الهدف منها.

3- استخدام الالوان المختلفة بتقنيات حديثة للتمييز بين العناصر واطهار جزء معين دون غيره لجذب انتباه المتلقي .

4- حافظ البورسعيدي في لوحاته الخطية - التشكيلية على النسق البنائي من خلال توزيع الكلمات او الحروف الخطية بشكل متناسق مع بعضها البعض .

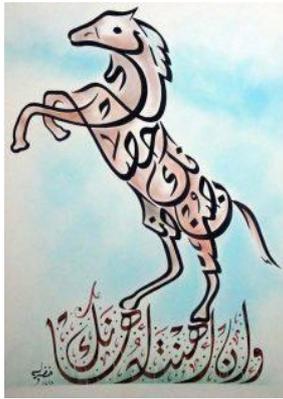
5- استطاع البورسعيدي ان يجذب عين المتلقي الى المعنى المراد ايصاله للتاثير به لخدمة الموضوع .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

منهجية البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى هدف البحث .

مجتمع البحث : شمل مجتمع البحث الحالي اعمال الخطاط المصري خضير البورسعيدي والتي بلغت (45) لوحة تحمل الصفة التشكيلية بدلالة الهيئة المعبرة عن المضمون من خلال استخدام الحروف العربية ذات هيئة تخدم النص التعبيري ، وقد استبعد الباحث اللوحات المكررة والمتشابهة مع نضائرها سواء بالهيئة او المضمون .



اداة البحث : قام الباحث بإعداد استمارة كأداة تحليل العينات ، وعرض هذه الاستمارة على مجموعة من الخبراء* من ذوي الاختصاص لبيان مدى صلاحيتها للتحليل .

* الخبراء هم : أ. م . د . خضير عباس دلي _ الخط العربي والزخرفة جامعة بابل _ كلية الفنون الجميلة _ قسم التصميم

أ. م . وسام جاسم حسين _ الخط العربي والزخرفة جامعة بابل _ كلية الفنون الجميلة _ قسم التصميم

عينة البحث :

تحددت عينة البحث بـ (5)عينات ، تمثلت بأعمال الخطاط خضير البورسعيدي ذات الهيئة المعبرة عن المضمون ، والتي تم اختيارها بأسلوب قصدي من مجتمع البحث الذي يصعب تحديد حجمه الاصيلي لكثرة اعماله وانتقيت هذه الاعمال لتميزها الاسلوبي ووضوحها على صعيد الدلالة الشكلية المعبرة عن المضمون والترابطية بينهما، وتم استبعاد المتشابهات مع نضائرها .

التحليل

انموذج 1 :

النص : لسانك حصانك ان صنته صانك وان اهنته اهانك

سنة الانجاز: 1423 هـ

التحليل : لوحة خطية آيقونية بالخط الديواني ونصها لسانك حصانك ان صنته صانك وان اهنته هانك مكتوبة بهيئة فرس رافع رجليه الامامية،مع استخدام اللون البرتقالي في الفضاء الناتج بين الحروف داخل ، والارضية باللون الازرق الفاتح المتدرج في بعض الاماكن ، يتضح من هيئة



التكوين المتمثلة بالفرس هو بالتأكيد يمثل المضمون النصي لتكون العلاقة بينهما ترابطية لابرار قيمة التكوين وقدرة الخطاط ، فقد قسم الخطاط النص الى مقطعين ،الاول (لسانك حسانك ان صنته صانك (حيث جعله في جسم الفرس بوضعية رافع رجليه الامامية للدلالة على الشموخ والرفعة والقوة كون النص يمثل هذه الصفات وجعل بقية النص

(وان اهنته اهانك) تحت قدم الفرس الخلفية للدلالة على الالهانة ، ويمثل هذا التكوين قدرة الخطاط على التوازن والانسجام مابين الهيئة والنسق الخطي مستغلا بذلك طواعية الخط الديواني للتكوينات الايقونية ، ومن المعروف بان مثل هكذا تكوينات يخرج الخطاط عن القاعدة الخطية لتحقيق الهيئة المعبرة عن المضمون وجعلها لوحة تشكيلية عنصرها الاساسي الحرف العربي وبنوع يستجيب لهكذا تكوين .

انموذج 2

النص: يأيها الذين امنوا اصبروا وصابروا واربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
سنة الانجاز : 1400 هـ

التحليل: آية من القران الكريم نصها (يأيها الذين امنوا اصبروا وصابروا واربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) بالخط الثلث مع خط النسخ باللون الابيض مع اضافة اللون البرتقالي المتدرج على الالفات الصاعدة من النص ، وبأرضية سوداء وقد بالغ الخطاط في التصرف بارتفاع حرف الالف من حيث القاعدة ، وجعله بطريقة الربط بين الالفات واللام الصاعدة بميلان مقوس بنهاياته ، من اجل تحقيق الهيئة لخدمة النص والتعبير عنه دلاليا (واربطوا) فجعل هيئة الشكل الخارجي ذات معنى لهذه الكلمة وباللون الابيض مع الارضية السوداء مما حقق التضاد اللوني لإبراز الشكل مظهرها ،اما الربطة الوسطية للحروف جعلها باللون البرتقالي لإضافة مسحة جمالية للتكوين للخروج من الرتابة اللونية كون ان القيمتين الابيض والاسود تمثل الالوان الحيادية ، بالإضافة الى التنوع في نوع الخط وجعل باقي النص بالخط النسخي مما اعطى ديناميكية لهياة التكوين ، واستخدم خط الثلث لاحتوائه على ارتفاع حرف الالف واللام واستغلاله لأغراض تصميمية لإظهار الشكل المعبر عن المضمون .

انموذج 3

النص : وبناء الاهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عند التحدي هل وقفتم بقمة الهرم الاكبر

يوفر ما يتم بعض جهدي

سنة الانجاز : 1417



التحليل : لوحة خطية تحتوي على بيت شعري بالخط الديواني الجلي مكون من مقطعين ، الاول باللون الازرق الفاتح والثاني باللون البرتقالي ، أما الارضية فهي باللون الاسود ، وفي وسط النص خطوط مثلثة بهيئة اهرامات جمهورية مصر العربية ، تنفرد هذه اللوحة الخطية بهياة جديدة كون ان المضمون النصي عبر عنه

الخطاط برسم مثلثات وسط التكوين وإعطاء مبدأ السيادة له في منتصف الشكل وبحجم متدرج للإيحاء بأحجام الاهرامات المصرية مما حقق انسجاما بين التكوين والرسم ، وجعل المقطع الاول باللون الازرق الفاتح وهو لون السماء كون موقعه في التكوين اعلى قمة الهرم ، اما المقطع الثاني من النص جعله تحت الاهرامات اي بمكان الارض فأعطى له اللون البرتقالي للدلالة المكانية له ، أما ارضية اللوحة فهي بالقيمة السوداء لإبراز الشكل للمتلفي ، من خلال التضاد

اللونى بين الشكل والارضية ، فحقق مبدأ التنوع بين عناصر المنجز الخطي من خلال املاء المساحة لتحقيق التوازن البصري ، حيث ساعد على تصوير الكلمات بشكل متموج وحسب حاجة التكوين داخل اللوحة الخطية لإبراز القيمة الجمالية لها ، حيث استفاد من خصائص الخط الديواني من خلال مرونة الحروف وتوظيفها بمحاذاة الشكل المثلث للاهرامات .

انموذج 4

النص : ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا

سنة الانجاز : 1402 هـ

التحليل : لوحة خطية مكتوبة بالخط الديواني والتعليق وباللون الابيض ، ذات ارضية سوداء والبرتقالي الغامق وابتداء الخطاط البورسعيدي بالنص من منتصف التكوين بكلمة (ولا تمش)

باستطالة حرف الشين للإيحاء بالسير ، ثم تسلسل بالنص الى الاعلى بحروف الخط الديواني والتي تتراقص برشاققتها للدلالة على المشي مرحا على الارض كما في النص ، حيث استغل هذا النوع من الخطوط بما يخدم الهيئة الشكلية المراد التعبير عنها ، ثم عاد الى اسفل النص لتكاملته للدلالة عن الارض كما وردت في الآية الكريمة مما استدعى تغيير نوع الخط ففضل استخدام خط التعليق ، بما في ذلك النوع من خصائص تخدم هكذا مساحة ، وبهذا التنوع الخطي يساهم بتحقيق تفاعل الاحساس البصري للمتلقي من اجل ابراز القيمة الجمالية للشكل باللوحه التشكيلية والمعبرة عن مضمون الآية الكريمة ، مما حقق حالة من التناغم والتوازن الشكلي بين النص وتسلسل المعنى له ، بالإضافة الى التنوع باللون لاضفاء ديناميكية داخل اللوحه التشكيلية من خلال التباين والتضاد اللوني .

انموذج 5

النص : واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل

سنة الانجاز : 1431 هـ

التحليل : آية قرآنية بخط الثلث على هيئة ميزان وباللون ذات القيمة البيضاء ، وجعل البسمله بهيئة حاملات لكفتي الميزان بشكل افقي من الاعلى بخط النسخ ، وتتوسط الكفتين زخرفة مكررة بشكل عمودي وذلك من اجل املاء مساحة الفضاء لأغراض جمالية ، أما أرضية الشكل هي باللون الازرق القاتم كما نرى بان الشكل ذات هيئة ميزان وهو ما يوصف بالعدل فجعل الخطاط المضمون يقرأ من خلال الشكل او الهيئة ، وقد قسم النص الى قسمين متساويين على كفة الميزان ما يوحي الى المساواة بين الكفتين فهو المعنى الحقيقي للميزان او العدل وبهيئة مكررة



في الشكل ولكنها مغايرة للنص وهذا نوع اخر من التكرار غير المتطابق بالنص ومن خلال هذا التكرار فان الخطاط قد حقق التوازن الشكلي بين الكفتين ويتربط المضمون مع الهيئة الشكلية للتكوين وانسجام الحروف وتناسبها مع الكل من اجل تحقيق التوازن بين

الحرف الواحد وبقية التكوين ، كما في حرف الحاء الملفوفة في الجانبين و استغلال مد حرف

النون اسفل الكفة الاولى وجعلها تحتضن النص كقاعدة له ، وفي الكفة الثانية استغل الخطاط مد حرف الباء في كلمة بالعدل لاحتضان النص في الكفة الثانية لتحقيق التوازن بين الكفتين ، وجعل الذراع الافقي حاملات الميزان بالخط النسخي مما حقق قيمة جمالية مضافة للتكوين من خلال التنوع الخطي فيه ، مع اشغال المساحة الناتجة من الشكل بزخرفة ذات وحدة مكررة بشكل محوري (عمودي) توسطت الكفتين مما اضافت جمالية مكملة للخطوط ، ومن اجل ابراز الشكل استخدم الخطاط مبدأ التضاد اللوني فجعل التكوين ذات القيمة البيضاء ، أما الارضية باللون الازرق القاتم .

الفصل الرابع

النتائج

- 1- اتبع البورسعيدي اسلوبا فنيا تشكليا في توظيف الحرف العربي للتعبير عن المضمون في اللوحة الخطية من خلال مزاجته بين اصولية الخط العربي وقواعده المتوازنة وبين الاتجاه التجريدي في الفن التشكيلي الحديث كما في الانموذج (3،2).
- 2- انسجام ترابط الحروف والكلمات مع الهيئة العامة للتكوين من خلال التعبير عن المضمون كما في الانموذج (4) .
- 3- خروج الخطاط عن القاعدة الخطية لبعض الحروف ، بما يتطلب ذلك تحقيق هيئة الشكل الذي يعبر عن المضمون كما في الانموذج (1) .
- 4- تنوع الخطوط في بعض التكوينات وتغيير سمك الحرف بما يستلزم وطبيعة هيئة الشكل والمساحة المتاحة لابرار المضمون وتحقيق مبدأ التوازن البصري كما في الانموذج (5) .
- 5- استخدام اسلوب التعدد اللوني في اللوحة التشكيلية لاضفاء الطابع الجمالي لها من ناحية ، والتعبير بها عن الوضع المكاني للدلالة على النص من ناحية اخرى كما في الانموذج (3).

6- استخدام الرسم الهندسي بما يلائم المضمون واملاء الفضاء الناتج عن الشكل الهندسي بالنص المعبر عنه كما في الانموذج (3) .

الاستنتاجات

1- تحقيق الجانب الجمالي من خلال تسلسل النص البنائي لتحقيق ترابطية الحروف مع المضمون.

2- جاء مبدأ الوحدة والتنوع في المنجز الخطي كمحاولة للخطاط في تأكيد العلاقة التناسبية بين الحرف الواحد ومجموعة الحروف المكتملة يعد مرتكزاً تصميماً قرائياً مهماً .

3- ان ايجاد علاقة توافقية ما بين الحرف والمضمون يطلب اولاً التعامل مع المساحات بنيوياً وايجاد نمط شكلي يتوافق مع نص العبارة والكلمات مما يتطلب قدرة مهارية في تنظيم الحروف والكلمات ثم بعد ذلك مع المساحة الكلية للتكوين .

التوصيات

1- يوصي الباحث بإمكانية الاستفادة من افكار لوحات الخطاط خضير البورسعيدي وتوظيفها تقنيا واخراجها تشكليا

2- امكانية تضمين دراسة في استخدام الحروف العربية وتوظيفها باللوحة التشكيلية .

المقترحات

1- يقترح الباحث بإجراء دراسة حول العلاقات البنائية بين الحرف والمضمون في لوحات الخطاط خضير البورسعيدي من الناحية التشكيلية .

2- اجراء دراسة حول استخدام التقنيات والخامة في لوحات الخطاط خضير البورسعيدي .

قائمة الهوامش

القران الكريم

- 1- (قاموس المعجم الوسيط) <https://www.almaany.com> .
- 2- الرازي محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ص 131
- 3- عمر عبد العزيز ، سيمياء الحروف ، مجلة حروف عربية ، ع الاول ، تشرين اول ، 2000 ، ص 8 .
- 4- - روزنتال ، يودين ، الموسوعة الفلسفية ، وضع لجنة من العلماء والاكاديميين السوفييت ، ت / سمير كرم ، ط 5 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985 ، ص 263 .
- 5- كمال عيد ، جماليات الفنون ، الموسوعة الصغيرة ، منشورات دار الجاحظ ، بغداد ، 1980 ، ص 47 .
- 6- تاج السر حسن ، خطاط من مصر مسعد خضير البورسعيدي ، حروف عربية ، العدد السابع نيسان 2002 ، ص 17 .
- 7- <https://ar.wikipedia.org>
- 8- - صلاح الدين شيرزاد ، الاسلوبية في الخط العربي ن مجلة حروف عربية، العدد 7 ، 2002 ، ص 5 .
- 9- ادهام محمد حنش ، الخط العربي واشكاله النقد الفني ، ط1، مكتبة الامراء للنشر، بغداد ، 1990 ، ص 64 .
- 10- كامل البابا ، روح الخط العربي ، دار لبنان للطباعة والنشر ، دار العلم للملايين ، ص 110 .
- 11- هنريث بليت ، البلاغة والاسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، ت وتعليق د . محمد العمري ، افريقيا الشرق الاوسط ، المغرب ، 1999 ، ص 52 .

- 12- برنارد مايرز، الفنون التشكيلية كيف نتذوقها، ت سعد المنصوري ومسعد القاضي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص236 .
- 13 - عبد القادر فيدوح ، الجمالية في الفكر العربي الاسلامي ، اتحاد كتاب العرب ، 1999، ص 40 .
- 14 - احمد الذهب ، الخط العربي ارقى الفنون وانبلها ، دار الشمال للطباعة والنشر ، لبنان ، ط2، 1994 ، ص 36 .
- 15- محمد حافظ ، الحروفية العربية بين الشعر والتشكيل ، بحث مقدم في المؤتمر العام الاول لنقابة التشكيليين ، 1989 .
- 16 - باسم ذنون ، خطاطون مبدعون ، ط1 ، مكتبة النمر ، موصل ، ص 18 .
- 17- ادهام محمد حنش ، ص 88 .
- 18- الجرجاوي ، محمد ، بدائع الخط العربي دراسة لمجموعة الامير محمد علي بمتحف المنيل ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط1 ، القاهرة ، 2001، ص 44-45 .
- 19 - مصطفى عبد الرحيم ، ظاهرة التكرار في الفنون الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1997، ص 43-44 .
- 20 - - مصطفى عبد الرحيم ، ظاهرة التكرار ، ص 43- 44 .
- 21- عبد الوهاب جعفر ، البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكوه، دار المعارف ، مصر ، 1989 ، ص 20 .
- 22- ادهام محمد حنش ، ص 88 .
- 23 - Aip,Ambi,p193
- Ocviri “ Art Fundamentals Theory and practice “ Otto. Etal,
w.m.c - 24 Brown co. inc publishers, usa, 1962,p42

25- احمد عبد الله سرحان ، حرفنا العربي واعلامه العظام عبر التاريخ ، ط1 ، دار البيادر للنشر ، مصر ، 1989، ص81 .

Aip,Ambi,p193 -26

قائمة المصادر العربية والاجنبية

القران الكريم

- 1 - احمد الذهب ، الخط العربي ارقى الفنون وانبلها ، دار الشمال للطباعة والنشر ، لبنان ، ط2، 1994.
- 2- احمد عبد الله سرحان ، حرفنا العربي واعلامه العظام عبر التاريخ ، ط1 ، دار البيادر للنشر ، مصر ، 1989، ص81 .
- 3- ادهام محمد حنش،الخط العربي واشكاله النقد الفني،ط1،مكتبة الامراء للنشر، بغداد، 1990.
- 4- باسم ذنون ، خطاطون مبدعون ، ط1 ، مكتبة النور ، موصل ، ص18 .
- 5- برنارد مايرز،الفنون التشكيلية كيف نتذوقها، ت سعد المنصوري ومسعد القاضي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
- 6- تاج السر حسن ،خطاط من مصر مسعد خضير البورسعيدي ، حروف عربية ، العدد السابع نيسان 2002.
- 7- الجرجاوي ، محمد ، بدائع الخط العربي دراسة لمجموعة الامير محمد علي بمتحف المنيل ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط1 ، القاهرة ، 2001.
- 8- الرازي محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت .
- 9- روزنتال ،بيودين ، الموسوعة الفلسفية ، وضع لجنة من العلماء والاكاديميين السوفييت ، ت / سمير كرم ، ط5 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985.

- 10- صلاح الدين شيرزاد ،الاسلوبية في الخط العربي ن مجلة حروف عربية، العدد7، 2002.
- 11 - عبد القادر فيدوح ، الجمالية في الفكر العربي الاسلامي ، اتحاد كتاب العرب ، 1999 .
- 12- عبد الوهاب جعفر،البنوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكوه،دار المعارف،مصر، 1989.
- 13- عمر عبد العزيز،سيمياء الحروف ،مجلة حروف عربية ، ع الاول ، تشرين اول، 2000.
- 14- كامل البابا ، روح الخط العربي ، دار لبنان للطباعة والنشر ، دار العلم للملايين.
- 15- كمال عيد، جماليات الفنون، الموسودة الصغيرة ، منشورات دار الجاحظ ، بغداد ، 1980.
- 16- محمد حافظ ، الحروفية العربية بين الشعر والتشكيل ، بحث مقدم في المؤتمر العام الاول لنقابة التشكيليين ، 1989 .
- 17- - مصطفى عبد الرحيم ، ظاهرة التكرار في الفنون الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1997.
- 18- هنريث بليت ، البلاغة والاسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، ت وتعليق د . محمد العمري ، افريقيا الشرق الاوسط ،المغرب، 1999.
- 19- Aip,Ambi.
- 20- <https://ar.wikipedia.org>
- 21- <https://www.almaany.com> (قاموس المعجم الوسيط)
- 22- Ocviri “ Art Fundamentals Theory and practice “ Otto. Etal, w.m.c Brown co. inc publishers, usa, 1962.